(463) فمعنى هذه القراءة: وهم يخصمون عند انفسهم في دفع النشأة الثانية والقراءتان الاوليتان بمعنى يختصمون، فأدغمت الياء في الصاد بعد أن اسكنت. فمن أسكن الخاء، فلانها في الاصل ساكنة، ومن فتحها نقل حركة الياء اليها. ومن كسر الخاء اتبع كسرتها كسرة الصاد. وفي القراء من كسر الياء اتباعا لكسرة الخاء، كما قالوا يهدي، وهو يجئ عن أبي بكر. يقول: ا تعالى مخبرا عن عناد هؤلاء الكفار وشدة جهلهم بأنه * (ما تأتيهم من آية) * أى دلالة وحجة من حجج ا و (من) تزاد في النفي إذا أريد بها الاستغراق، كقولهم: ما جاءني من احد ومعناه ما جاءني احد. و (من) الثانية للتبعيض، لانه ليس كل آيات ا جاءتهم، غير انه تعالى قال ليس تأتيهم من آية أى أي آية كانت * (من آيات ربهم إلا كانوا) * هؤلاء الكفار * (عنها معرضين) * أى ذاهبين عنها وتاركين لها ومعرضين عن النظر فيها، وكل من اعرض عن الداعي إلى كتاب ا وآياته التي نصبها لعباده ليعرفوه بها فقد ضل عن الهدى وخسر الدنيا والآخرة. ثم اخبر تعالى انه إذا قيل لهم: ايضا * (انفقوا مما رزقكم ا) * في طاعته واخرجوا ما اوجب ا عليكم في أموالكم - من الزكوات وغيرها وضعوها في مواضعها * (قال الذين كفروا) * بوحدانية ا وجحدوا ربوبيته وكذبوا بنبوة نبيه * (انطعم من لو يشاء ا أطعمه) * احتجاجا منهم في منع الحقوق، بأن يقولوا كيف نطعم من ا قادر على أطعامه؟ ! ولو شاء إطعامه أطعمه، فاذا لم يطعمه دل على انه لم يشأ إطعامه فنحن إذا أحق بذلك. وذهب عليهم أن ا تعبدهم بذلك، لما فيه من المصلحة واللطف في فعل الواجبات وترك المقبحات، فلذلك كلفهم إطعام غيرهم. و (الرزق) هو ما خلق ا لخلقه لينتفعوا به على وجه